

الحروف المقطّعة في أوائل السور ( الحروف النورانية )

هي حروف مقطعة واقعة في أوائل عدد من السور القرآنية، وهي من مختصات القرآن الكريم التي لا توجد في غيره من الكتب السماوية. وقد روي عن الإمام علي (عليه السلام) أنّه قال: (( إنّ لكلّ كتاب صفوةً، و صفوة هذا الكتاب حروفُ التهجي ))، والمراد بها الحروف المقطّعة في أوائل بعض سوره.

وقد اختلف المفسرون من القدماء والمتأخرين في تفسيرها، وقد نقل الشيخ الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ) في تفسيره (مجمع البيان) أقوالاً في معناها، نذكر منها ما يأتي:

أولاً: إنّها من التشابهات التي استأثر الله سبحانه بعلمها، لا يعلم تأويلها إلا هو.

ثانياً: إنّ كلاً منها اسم للسورة التي وقعت في مفتحتها.

ثالثاً: إنّها مما أقسم الله عزّ وجلّ به في القرآن الكريم، فكأنه تعالى أقسم بهذه الحروف على أن القرآن كلامه، وهي شريفة؛ لأنها تؤلف كلمات كتبه المنزلة، وأسمائه الحسنى وصفاته العلى، وهي أصول لغات الأمم على اختلافها.

رابعاً: إنّ المراد بها حروف المعجم وقد استغنى بذكر بعضها عن ذكر الباقي كما يقال: أ ب ت، ويراد بذلك جميع الحروف.

خامساً: إنّها تسكيّت للكفار؛ لأنّ المشركين كانوا تواصلوا فيما بينهم أن لا يستمعوا للقرآن وأن يلغوا فيه، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَايِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة فصلت: ٢٦]، فرما صقرو وربما صفقوا وربما غلّطوا فيه ليغلطوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في تلاوته، فأنزل الله تعالى هذه الحروف فكانوا إذا سمعوها استغربوها واستمعوا إليها وتفكروا فيها واشتغلوا بها عن شأنهم فوق القرآن في مسامعهم.

سادساً: إنّها من قبيل تعداد حروف التهجي، والمراد بها أن هذا القرآن الذي عجزتم عن معارضته، هو من جنس هذه الحروف التي تتحاورون بها في خطبكم وكلامكم، فإذا لم تقدروا عليه فاعلموا أنه من عند الله تعالى، وإنما كترت الحروف في مواضع استظهاراً في الحجة، وإلى هذا الرأي يميل جمع من المفسرين المتأخرين.

عدد ها : عدد هذه الحروف أربعة عشر حرفاً، هي: (الألف، واللام، والميم، والسين، والصاد، والعين، والقاف، والكاف، والنون، والحاء، والياء، والطاء، والهاء، والراء).

وهي مجموعة في عبارة: ((صراطُ عليّ حقٌّ نُمسكه)).

السور التي افْتُتِحَتْ بهذه الحروف : وردت هذه الحروف في أوائل (تسع وعشرين) سورة من القرآن الكريم، كما هو مبين على النحو الآتي:

❖ وردت مفردة في أوائل ثلاث من السور الكريمة هي:

١. ﴿ص﴾ في أول سورة ص.

٢. ﴿ق﴾ في أول سورة ق.

٣. ﴿ت﴾ في أول سورة القلم.

❖ وردت مركبة من حرفين في أوائل تسع سور كريمة، هي:

١. ﴿طه﴾ في أول سورة طه.

٢. ﴿طس﴾ في أول سورة النمل.

٣. ﴿يس﴾ في أول سورة يس.

٤. ﴿حم﴾ في أوائل ست سور، هي: (سورة غافر، وسورة فصلت، وسورة الزخرف، وسورة الدخان، وسورة الجاثية، وسورة الأحقاف).

❖ وردت مركبة من ثلاثة أحرف في ثلاث عشرة سورة كريمة، هي:

١. ﴿آل﴾ في أوائل ست سور، هي: (سورة البقرة، وسورة آل عمران، وسورة العنكبوت، وسورة الروم، وسورة لقمان، وسورة السجدة).

٢. ﴿آلر﴾ في أوائل خمس سور، هي: (سورة يونس، وسورة هود، وسورة يوسف، وسورة إبراهيم، وسورة الحجر).

٣. ﴿طسم﴾ في أول سورتين هما: (سورة الشعراء، وسورة القصص).

❖ وردت مركبة من أربعة أحرف في سورتين كريمتين، هما:

١. ﴿آلص﴾ في أول سورة الأعراف.

٢. ﴿آلر﴾ في أول سورة الرعد.

❖ وردت مركبة من خمسة حروف في سورتين كريمتين، هما:

١. ﴿كَهَيَّصَ﴾ في أول سورة مريم.

٢. ﴿حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ ۝﴾ في أول سورة الشورى.

أقسام الحروف المقطعة بحسب المدّ الواقع فيها :

**الأول:** ما يُمدّ من هذه الحروف مدًّا لازمًا بمقدار ست حركات، وهي ثمانية حروف: (النون، والقاف، والصاد، والعين، والسين، واللام الكاف، والميم) وتجمعها عبارة: (نَقْصَ عَسَلُكُمْ) ، وتقرأ هذه الحروف هجائيًا هكذا: نُونٌ، قَافٌ، صَادٌ، سِينٌ، لَامٌ، كَافٌ، مِيمٌ، عَيْنٌ، فأنت تلاحظ أن حرف المد في كل لفظ من هذه الألفاظ يأتي بعده حرف ساكن سكونًا لازمًا، فهو مد بسبب السكون اللازم، ومن القراء من يمد لفظ (عَيْنٌ) بمقدار أربع حركات كما في مد اللين؛ لأن حرف المد فيه . وهو الياء . لم يسبق بحركة تجانسه (الكسرة)، وإنما سُبِقَ بالفتحة. ومنهم من يمدّه ست حركات كما في المد اللازم.

**والثاني:** ما يُمدّ مدًّا طبيعيًّا؛ لعدم وجود حرف ساكن بعد حرف المد، وهي خمسة حروف: (الحاء، والياء، والطاء، والهاء، والراء)، وتجمعها عبارة: (حي طهر). وهي تقرأ هكذا: ( حا، يا، طا، ها، را )، من دون النطق بالهمزة، فيمدّ حرف المد (الألف) مدًّا طبيعيًّا بمقدار حركتين.

**ملاحظة:** حرف (الألف) في الحروف المقطعة ليس فيه مدّ؛ لأنه يقرأ هكذا (ألف)، فليس في هجائه حرف مدّ.